الفصل التاسع: أدب الشواطئ

كما اهتم أديبنا الدكتور زكي مبارك بالحديث عما أسماه «أدب المعاش» تحدث أيضًا عما أسماه «أدب الشواطئ»... وقد جمعتُ مادة كتاب «أدب الشواطئ» وتعوزني النقود لطبعه... والآن لنعش مع بعض ما كتبه زكي مبارك عن أدب الشواطئ على صفحات جريدة البلاغ بتاريخ ١٩٤٧/٤/١٦.

يقول:

«البلاد المصرية بلاد بحرية؛ لأنها تقع على بحرين عظيمين: البحر الأبيض، والبحر الأحمر، وهذا يوجب توجيه قرائح الشعراء إلى وصف البحار وما فيها من جمال يفتن العقول ويشوق القلوب، ومع ذلك فثروة الشعر المصري قليلة في هذه الناحية، مع الاعتراف بأن للشاعر علي محمود طه قصائد جيدة في وصف الحياة البحرية، وكذلك الشاعر عبد اللطيف النشار، والشاعر عثمان حلمي.

بعد رجوعي من بغداد في سنة ١٩٣٨، رأيت أن أقضي أيامًا في الإسكندرية أشهد فيها ملاعب الجمال فوق الشواطئ، وأتذكر العهد الذي قلت فيه قصيدتي بعنوان: «بعد فراق الشاطئ» ردًّا على قصيدة الشاعر «أحمد زكي أبو شادي» بعنوان «العودة»...».

وقد نظمها الدكتور أبو شادي في قطار البحر عائدًا من الإسكندرية في صحبة صاحب ديوان «ألحان الخلود» -يقصد نفسه- مساء ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٣ وأهداها إليه.

يقول الشاعر الدكتور أحمد زكي أبو شادي في قصيدته:

العودة

وداعًـــا للرمـــال وللمغـــاني ... وداعًـــا للملاحـــة يـــا صـــديقي!
أتـذكر كيـف كـان المـوجُ يجـري ... كمـا يجـري الشـقيقُ إلـى الشـقيقِ؟
وقفنـا فـي جـوارِ الـيمِّ سَـكرَى ... كـسكْر النـاظرين إلـى الرحيـق
نـرى فـي البـرِّ ألـوان التنـاجي ... وفـي البحـرِ المـشارِف والعميـقِ
كـأن الحـسْنَ ذاب بكـلِّ لـونٍ ... نـراه فـي الميـاهِ وفـي الطريـقِ
سـكرنا سـكرة الحرمـانِ حتـى ... كلانـــا كالأســـيرِ وكـــالطليقِ
وهـــذا الجـــوُّ يملـــؤه حنـــانٌ ... ولـــو أن الغـــروبَ مِـــن الحريـــقِ
وأُبنـــا أوبـــةَ المهـــزومِ لكـــن ... بنـا طـربٌ مـن الأدب الحقيقـي!

***

وحين مضى القطارُ يقل وجدي ... ووجـدكَ كـالرفيقِ مـن الرفيـقِ
رأينـــا الحـــسنَ وثابًـــا جريئًـــا ... يحاصـــرنُا كـــأحلام العـــشيقِ
فعوَّضـــنا مـــن التبـــريحِ صـــفوًا ... ومِـــن صُـــور الخـــشونةِ بـــالرقيقِ
وأضـــحكنا مـــن الـــسفر المـــواتي ... بـــألوان الأثـــاثِ وبـــالزعيقِ
رمـــوه خنادقًـــا وقـــلاعَ حَـــربٍ ... فصار مدى الطريقِ من المضيقِ
وذا طَـسْتُ الغسيلِ يُـداسُ حتـى ... يزمجـــر بـــالرعودِ وبـــالبروقِ
وتمـــضي الغانيـــاتُ علـــى تـــئنّ ... تئنّـي النُّـورِ فـي الجـوِّ الـصفيقِ
فـــسبحانَ المكـــافئِ والمعـــزِّي ... ومـــا أدنـــى الرجـــاء بكـــلِّ ضـــيق
لقـــد عُـــدنا بقهقهـــةٍ وأنـــسٍ ... وأحـــلامِ الرَّشـــاقةِ والرشـــيق!

أبو شادي

وردَّ صاحب ألحان الخلود -أي الدكتور زكي مبارك- بعد شهر من ذلك التاريخ على الدكتور أبي شادي فقال تحت عنوان:

بعد فراق الشاطئ

أبا شادي، وأنت فتى طروبٌ ... أسيرُ العينِ في قلبٍ طليق
تُذكِّرني؟ وهل أُنسيتُ يومًا ... جمال إسكندرية يا صديقي؟
وكيف؟ وفوقَ شاطِئها المندَّى ... يحومُ القلبُ مَوصولَ الخُفوق

***

رعـاه الحـبُّ مـن شـطِّ جميـلٍ خفيـف الـروحِ مـصقولٍ أنيـق
بهـيِّ الرمـل تحـسبهُ سُـجوفًا مطـرزة بحبَّـاتِ العقيـقِ
أطـوفُ بـه فيغلبنـي خُـشوعي كـأني طُفـتُ بالبيـت العتيـقِ

***

أيـا حَـرَمَ الظبـاء أنـرتَ روحـي بمـشكاةٍ مـن الحُـسنِ الرفيـقِ
يـراكَ الأكمهـون[1] حمـى مباحًـا يـذكِّرهم بأسـواقِ الرَّقيـقِ
ولـو كـشفت غـشاوتهم لقـالوا صبايا الخلدِ تسبح في الرحيقِ!

***

رجعتُ إلـى الـشواطئ بعـد شـهر أشـقُّ إلـى المـلاحِ بهـا طريقـي
فألفيـت الخريـفَ جنـى عليهـا جنايتـهُ علـى الـدَّوح الوريـقِ
وعـدْت مـروَّع الأحـلامِ أشـكو -ولمـا أصـحُ- صَـرْعَاتِ المفيـقِ

زكي مبارك

ويمضي فيقول:

«ثم شرعت في تأليف كتاب اسمه «أدب الشواطئ» وأعلنت عنه في مجلة الرسالة، ولكن الحرب دهمتنا فلم يعد من السهل أن أصطاف بالإسكندرية، وما كنت أزور الإسكندرية في أعوام الحرب إلا في مهمة رسمية يوجبها عملي بوزارة المعارف وتلك مهمات موسمها فصل الشتاء.

(١) الأكمهون: مفردها: أكمه، والأكمه هو من وُلِدَ أعمى.

ولكن فكرة «أدب الشواطئ» التي أذعتها في مجلة الرسالة سنة ١٩٣٨ وجدت مكانًا في صدر أحد الشبان، وهو الشاعر مصطفى عبد الرحمن، فقال في الشواطئ عددًا من القصائد الجياد.

تحت يدي ديوان نفيس اسمه «ليالي الشاطئ» والقصائد التي في هذا الديوان ليست جميعًا في الشاطئ، فهي موزعة بين أغراض مختلفة النوازع، ولكن أهمها ما جاء في الشاطئ، ومن هنا كان اسم الديوان، ولنقرأ هذه القطعة الحزينة للشاعر مصطفى عبد الرحمن:

أنكر الشطُّ وجودي حينما سرتُ عليه
وتناسَى كل عهد صانه قلبي لديه

أكتفي بهذا وأقول في عبارة صريحة: إن هذه الباكورة تشهد بأن صاحبها من نوابغ الشعراء».

ولشاعرنا زكي مبارك قصائد عديدة عن الإسكندرية عروس البحر المتوسط... وقد جمعتُ بعضها في ديوان تحت عنوان «شط إسكندرية»، ويضمها مع بقية قصائده عن الإسكندرية كتابه «أدب الشواطئ»...

كما كتب أديبنا الدكتور زكي مبارك كثيرًا عن الإسكندرية وعن ليالي الإسكندرية وبحر إسكندرية ... وعن أدباء وشعراء الإسكندرية... يقول على صفحات جريدة البلاغ اليومية بتاريخ ١٩٤٦/١٠/٢٢:

«أول عمل أقوم به حين أدخل الإسكندرية هو شراء الورق ... دخلت المكتبة فقابلني مديرها ومعاونوه بالترحيب، وقالوا: نحن ننتظر مقالاتك في البلاغ بشوق شديد، فقلت: هذا يسرني، وأنا أستمد نشاطي من قرائي، والأدب مطلوب، وهو غذاء الروح، فيقول مدير المكتبة:

«ولكنه مع الأسف مقصور على فئة قليلة». قالها بحرارة.

كان بين الحاضرين رجل إسكندراني لا أعرفه فقال:

أجب يا دكتور؟

فقلت: أجاب الشاعر الذي قال قبل أجيال:

أما ترى صحنَهُ صُفِّتْ فواكهُهُ للتِّينِ قومٌ وللجُمَّيْزِ أقوامُ

فقال الأديب السكندراني: هذا هو الجواب.

فقلت: الناس يحتاجون إلى بائع الفول المدمس قبل أن يحتاجوا إلى كتاب مفيد، فهل ترى أن نشتغل جميعًا ببيع الفول المدمس، وأن نصير جميعًا فوالين؟

كانت أيام الحرب أقسى الأيام التي عانيتها في حياتي، فقد كنت أفتش أكثر من عشر مدارس بالإسكندرية والغارات تثور من ليلة إلى ليلة، وكان يجب أن آوي إلى بيتي قبل الغروب، ولكن كيف أمضي الليل الطويل بالاعتكاف؟ أقضيه في كتابة مقالات لمجلة الرسالة، ولكن أين الورق؟

كان الورق انعدم في الإسكندرية بعد أن كان يباع بتراب الفلوس، وفي إحدى العصريات وأنا أبحث عن الورق الذي أقضي في تسويده تلك الليالي السود، وقف أحد الشبان في وجهي ليقول: تعرفني يا دكتور مبارك؟ أنا تلميذك بالليسيه فرانسيه... التلميذ الذي كنت تسجنه في أيام الآحاد لينجز ما قصر في إنجازه من الواجبات.

الآن تذكرتك.

تعال معي.

إلى أين؟

إلى مكتبتي يا دكتور.

ومضيت معه إلى مكتبته؛ فقدم إلي كراريس من الورق اللطيف، فقلت: إنك تعرف يا تلميذي العزيز أني لا أقبل شيئًا بالمجان، فما ثمن هذه الكراريس؟

فقال: أنا تاجر ورق، وأنا أقدم عينات إلى الزبائن بالمجان، فأنا لا أهدي إليك شيئًا وإنما أقدم عينات.

ثم تفضل فأوصلني بسيارته إلى بيتي ليطمئن على حياتي في أيام كان من يسير فيها بعد الغروب معرضًا للموت.

إن أهلنا سنتريس يقولون: «كله سلف ودين» فوفائي لأساتذتي هو السبب في وفاء تلاميذي، وتلاميذي كلهم أوفياء.

إنهم يحبونني أصدق الحب، والتلميذ له عينان، فإذا كان في الصف ثلاثون تلميذًا فهم ستون عينًا، وتلك العيون جميعًا تراقب الأستاذ، وهي تحبه إذا كان يتعب في تحضير الدروس، فما في الدنيا تلميذ يطيب له أن يخيب ولو كان من أشقى التلاميذ.

كان رأيي أن سقوط التلميذ عيب في وجه الأستاذ قبل أن يكون عيبًا في وجه التلميذ».

أيضًا وعلى صفحات جريدة البلاغ بتاريخ ١٩٤٧/٦/٣ يقول زكي مبارك تحت عنوان (أدباء الإسكندرية):

«أنا أعرف كيف ألقاهم وأفرح بلقائهم أضعاف ما يفرحون بلقائي، ولكنني مأخوذ بقول أبي العلاء:

لو اختصرتم من الإحسان زرتكمو والعذبُ يُهجر للإفراط في

فهذا يريد أن أتغدى في داره، وهذا أن أتعشى معه، وثالث أن أكون ضيفه في البوريڤاج.

إنها مكارم تفوق الوصف، ولكن لي شواغل تشغلني عن نفسي وهي الخلوة إلى قلمي.

آداب الإسكندرية عظيمة جدًّا، هم بآدابهم يصورون عظمة الأخلاق العربية الإسلامية.

إن الحزن يعتصر قلبي حين أتذكر أنني أفارق الإسكندرية ولم أسمر مع أصدقائي أمثال خليل شيبوب، وصديق شيبوب، وعثمان حلمي، وعبد اللطيف النشار، وعلي البحراوي».

إلى الثغر

تحت هذا العنوان بتاريخ ١٩٥١/٥/٢٢ كتب زكي مبارك على صفحات جريدة البلاغ يقول:

«مضيت إلى الإسكندرية وفي نفسي أنني ماض لأداء واجب لا للنزهة؛ مع أن أداء الواجب فيه أنس للنفس، فلا يمكن القول بأنه نفسيًّا أروح من شعور الرجل بأنه سيكون في ضيافة البحر لغرض واحد هو التمتع برؤية اللؤلؤ المنثور فوق الرمال.

قطارات البحر -على أيامها السلام- كانت توحي بمعنى جميل، هو أنك في صحبة ناس جاءوا جميعًا للنزهة، والفرح يعدي كما أن الحزن يعدي، ولقد كان الإقبال على تلك القطارات شديدًا جدًّا، فكنا نحجز التذاكر قبل الميعاد بيومين.

أنا أنتظر أغسطس لأزور البحر، وليس في بالي أني حضرت لأداء واجب. قضيت ليلة السفر سهران في مراجعات أدبية وفلسفية، فغلبني النوم ولم أستيقظ إلا عند الوصول إلى الإسكندرية، ولم يجد شيطاني بغير هذه الأبيات:

إلى الثغر، عاش الثغر، أركض ... فبعد ساعات يلوح لنا البحر
وأشربه ملحًا أُجاجًا وإنه ... لفرط هيامي بالجمال هو الخمر
غرائب حسن في مغانٍ جميلة ... كأن ثراها في تأرُّجه زَهْرُ»

***

أدب البحر

تحت هذا العنوان على صفحات ديوانه الثاني «ألحان الخلود» كتب زكي مبارك مقدمة طويلة للقصيدة التي حملت هذا العنوان، وهي التي سنقدمها بعد لحظات. وكان كعادته في بعض قصائده يكتب مقدمات نثرية... وقد كتب مقدمة لهذه القصيدة تصل إلى سبع صفحات من الحجم الكبير، ولهذا سأنقل منها فقط السطور التي تهمنا كمقدمة للقصيدة...

يقول:

«كانت جامعة أدباء العروبة[1] دعتني إلى إنشاء قصيدة في (مهرجان أدب البحر) فصادفت الدعوة هوى في نفسي، كالذي وقع يوم دعتني إلى الاشتراك في مهرجان أدب القمر ومهرجان أدب الربيع.

وأنا آخذ أدبي من وحي الحياة لا من وحي الخيال، ولهذا سافرت إلى الإسكندرية مرتين لأنظم القصيدة وأنا في رحاب الأمواج.

ولكن في القصيدة عنصرًا أساسيًا لم أهتد إلى مكان الوحي فيه، وهو البقعة التي عانيت فيها غياهب الاعتقال، فرجعت إلى الإسكندرية في يوم

(١) أسس جامعة أدباء العروبة صاحب المعالي المغفور له إبراهيم دسوقي أباظة باشا المشهور بـ: أبو الشعراء، وكان زكي مبارك من المؤسسين لجامعة أدباء العروبة.

الأربعاء الماضي لأبحث عن ذلك المكان عساني أبلغ من استيحائه بعض ما أصبو إليه...

بعد المغرب بساعتين أخذت سيارة ومضيت إلى مواجهة بقعة تجاور مسجد سيدي بشر... وبعد لحظات رأيت الصخرة المنعزلة عن الشاطئ بمسافة تُعْجِزُ أمهر السابحين عند ثورة العواصف...

كان الإنجليز سمحوا للمعتقلين بأن يستحموا في البحر مرتين في الأسبوع، فكنت أوغل في البحر إيغالًا شديدًا، فيرفع الجنود بنادقهم ويهددونني بالرصاص إن لم أرجع إلى الشاطئ، كان الوهم عندهم أنني قد أسبح إلى أن أصل إلى الشاطئ الفرنسي... وقفت في مواجهة هذه الصخرة في هدأة الليل، والقمر يداعبني وأداعبه برفق وحنان... وطاب لي أن أرى مواطن الاعتقال، فلم أر الصحراء التي كنت أعرف، وإنما رأيت منازل جديدة تجهل أنها فوق رمال كنت أصطلي بنارها قبل سنين تزيد على العشرين...».

ثم يقول:

«الذي يهمني هو نظم القصيدة في حدود ما يوحي به تاريخ الاعتقال... القصيدة تنقسم إلى عناصر أصلية وعناصر فرعية، والعناصر جميعًا مشتبكة إلى أدق معاني الاشتباك.

وأهم تلك العناصر أن السلطة العسكرية البريطانية أرادت أن تأخذ مني تعهدًا بالتوبة من الوطنية، فكان الجواب، أنني لن أتوب ولن أتوب ولن أتوب.

وفي القصيدة معنى جديد: هو شرح السبب في دهاء الساسة الإنجليز، وبيان ذلك أنهم نشأوا في جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجوانب، فلم يكن لهم زاد غير الصيد، والصيد يوحي إلى الصائدين معاني الغدر والختل والدهاء، وجزيرتهم يكثر فيها الضباب فلا يرون من الطريق غير أشبار في بعض الأحيان، ولهذا تقوم سياستهم على التحسس والتلمس والانتظار.

ومن مجموعة هاتين الصورتين تعرف السبب في انطباع الإنجليز على لطف القول وسوء الفعل:

ملائكٌ في تساميهم إذا نطقوا ... وفعلهم مثل بَغْي القط بالفار
جنتْ عليهم مع الأيام بيئتهم ... إن الضباب دخان النار بالقار
الصيد مهنتهم والبحر ساحتهم ... ما للمصايد إلا كلُّ ختَّار

وقد أشرت في القصيدة إلى أنها الأنهار المصرية تفردت بالسمك الرعاد؛ وهو سمك كهربائي لا يمكن لأحد أن يمسه وهو في الماء، ولكنه يفقد هذه الخصوصية إذا خرج من الماء. فلنحرص أشد الحرص على النيل ومنابع النيل».

ثم يقول:

«والبحر الأبيض المتوسط اسمه في قصيدتي «بحر العرب» وكان ذلك؛ لأن العرب لم يسموه في كتبهم الجغرافية والتاريخية إلا بحر الشام أو البحر الشامي.

كان موسوليني حين يتحدث عن البحر الأبيض يقول: «بحرنا» وقد رددت عليه يومئذ بخطبة ألقيتها في جمعية الشبان المسيحية بالإسكندرية فقلت فيها: إنما البحر لنا.

أين موسوليني؟ أين بحره؟ إن الطغاة يسطرون آمالهم فوق الأثباج[1]، أو فوق الرمال.

أما الجوانب الوجدانية في القصيدة فهي مقبوسة من نيران قلبي، والشعر يأخذ وقوده من نيران القلوب.

أما بعد! فهذه المقدمة تشرح الأجواء التي أحاطت بالقصيدة في الليالي الثلاث التي قضيتها بين أنين القلب وهدير الأمواج.

وأنا أوصي قرائي بزيارة البحر من حين إلى حين، فهو من أقوى مصادر الإيحاء، وهو الذي فجر ينابيع الشاعرية في صدري، فقد عبرته أربع عشرة مرة في ذهابي وإيابي من القاهرة إلى باريس.

أكتفي بهذا المقدار من التمهيد للقصيدة لأقول، والقول من معانيه الغناء، والقوالون هم المنشدون في مجالس الصوفية:

شاعرُ البحر إلى البحر يعودْ ... بالهوى المشبوب والروح المَريدْ
إن هذا اللحنَ من هذا النشيدْ ... هو للبحر وجودٌ وخلود

***

وطنُ الروم وبحرُ العربِ ... قد ملكناه بسيف الأدبِ
إن يَقُلْ يومًا هنا كان أبي ... قلت مجدُ الشعر فوق النسبِ

---

(١) الأثباج: مفردها: ثبج، وثبج البحر وسطه أو معظمه.

أيـن أيـامي برمـل إسـكندريه   والهـوى يَمـرَح والـروح فتيَّـهْ
أيـن أيـام ونـار الوطنيـه   تجعـل القلـب إلـى الـوادي هديـهْ

***

لـم أعـدْ أذكـر والـدنيا صـروف   غيـر أوهـام سـوار وطُيُـوفْ
شاب رأسي، أترى الشيب يُخيفْ   فـارس الحـب وقهّـار الحتـوفْ

***

إن فـي قلبـي بقايـا مـن شـبابْ   إن فـي عقلـي بقايـا مـن صـوابْ
مـا علـى الأيام إن جـارت عِتـابْ   إنهـا المعـصور مـن مـاءِ الـسَّرابْ

***

إن هـذا البحـر روحٌ مـن نعـيم   إن هـذا البحـر لفـحٌ مـن جحيم
فـي ثنايـاه خفيـفٌ مـن نـسيم   وأعاصـير مـن الكـربِ المقـيم

***

كـان لـي فيـه علـى عهـد شبابي   صَـبَوَاتٌ فـي ذهـابي وإيـابي
لـم أكـن أعـرف والحـظ كتـابي   أنـه خُـطَّ علـى مـتن العُبـابِ

***

أنـا بالـشعر وبـالنثر أجـودْ   ما الـذي يا بحر في الحـب تجود
أمـلُ الحـب قريـبٌ وبعيـدْ   وسـرابٌ فـي هبـوطٍ وصـعود

***

جئـت وحـدي لا أنـيسٌ لا رفيـق   مـا لمحـزونٍ إلـى الـصفو طريـق
فُـسحةُ الأيـام ضـيقٌ بعـد ضـيقْ   ونـدى البحـر حريـقٌ فـي حريـق

***

obeikandi.com

أنا يا بحر بأهوائي غريقْ أشرب الأهواء ريقًا بعد ريقْ
بالهوى قل لي متى يومًا أفيق من غرامٍ هو كأسٌ من رحيق

***

جِنيَّة البحر ماذا أنت صانعةٌ يا دُميةً صُغتُها من وحي أحلامي
لا تُنكري كيف كنا والهوى شرفٌ أصوغه من غواياتي وآثامي

***

قصائدٌ هي أمواجٌ مؤججةٌ وأبحرٌ من صباباتٍ وأشجان
جنيةُ البحر لو أصغت لنا برزت وأسلمت خدها للشعر الجاني
شيطانةٌ لو بدتْ يومًا لكان لها من وحي روحي وقلبي ألف
تبيت تلعب تحت الموج لاهيةً بما هنالك من دُرٍّ ومَرجان
إلى الفضاء تعالي واسمعي وَتَرًا قد أسكر الخلق من إنسٍ ومن
إذا تغنَّى وقال الشعر متقدًا أصغى له من جواه كل مِرنان

***

جِنيَّة البحر عودي وباللَّمَى العَذْب جودي
لا تنفري من صعود الشطِّ خائفة من شاعر فاتكٍ بالحسن هَيْمان
بلقيسُ أنت وعرش المجد تحت ورثته أنا عن جدي سليمان

***

أيها البحر سلامٌ وسلامْ أيها البحر غناءٌ وغناءْ
أيها البحر غرامٌ وغرامْ أيها البحر لقاءٌ ولقاءْ

***

تعالَ يا بحر عندي إني بروحي عندك

فضحتُ بالشعر وجدي فافضح بقربك وجدك

***

ما كان عهد تلاقينا سوى زمن مضرج بنجيع السيف والنار
رأيت شطَّك والأهواءُ تعصف بي عصف الإسار بليث الغابة
كان الحديد سياجًا أستظلُّ به ظُهرًا وكان نديمي عند أسحاري
إن أنسَ لا أنس والأيام ذاهبة أني سُجِنتُ مع الأحرار في داري
كان اصطخاب هدير الموج كأنما هو من صحبي وسُمَّاري
الإنجليز رموني هاهنا سَحَرًا والدهر يضرب أحجارًا بأحجار
كانوا يخالون لا صحت مخايلهم أني أقلم عند السجن أظفاري
قد استتابوا رجالًا كان أشجعهم عند الكريهة مأمورًا لأمَّار
تعهَّدوا أن يتوبوا من غوايتهم والتوبُ في بعض معناه من العار
بقيتُ وحدي وأجنادٌ مدجَّجة حوارسٌ هالهم عمدي وإصراري
عني عفَوْا لا عفتْ عنهم جرائمهم من حانثين بصدق الوعد غدَّار
ملائكٌ في تساميهم إذا نطقوا وفعلهم مثل بغي القط بالفار
جنت عليهم مع الأيام بيئتُهم إن الضباب دُخَانُ النار بالقار
الصيدُ مهنتهم والبحرُ ساحتهم ما للمصايد إلا كلُّ ختَّارِ[1]
في نهرنا الرعادْ في نهرنا وحْدَهْ
لا تخدعوا الصيادْ لا تُخلفُوا وعدهْ
إني بشعري سأطويكم وأنشركم يا جاهلين بإيماني وتبياني
عُدْتُ للبحر وما عاد الفؤادْ إنه من محنة الوجد يُعادْ

(١) الختار: الماكر المخاتل بخبث شديد.